مجلة العلوم الشرعية والقانونية

مجلة علمية محكمة تصدرها

كلية القانون بالخمس

جامعة المرقب

العدد الثاني لسنة 2019م

مجلة العلوم الشرعية والقانونية مجلة محكمة تصدر عن كلية القانون بجامعة المرقب

رقم الإيداع المحلي 2015/379م.

دار الكتب الوطنية ببنغازي . ليبيا

هاتف:

9097074 - 9096379 - 9090509

بريد مصور:

9097073

البريد الإلكتروني:

Nat-Liba@h0tmail.com

ملاحظة /

الآراء الواردة في هذه البحوث لا تعبر إلا عن وجهة نظر أصحابها، وهم وحدهم المسؤولون عن صحة المعلومات وأصالتها، وإدارة المجلة لا تتحمل أية مسؤولية في ذلك.

للاتصال برئيس التحرير: 091-1431325 / 092-7233083

شروط النشر بالمجلة:

الأخوة الأفاضل حرصاً على حسن إخراج المجلة نرجو التكرم بالالتزام بالآتي:

1. أن لا يكون قد تمَّ نشر البحث من قبل في أي مجلة أو كتاب أو رسالة علمية أو وسيلة نشر أخرى.
2. أن لا تزيد صفحات البحث عن (35) صفحة تقريبا بما فيها قائمة المراجع.
3. هوامش الصفحة من اليمين ، على ورق A4 . وحجم الخط (14) ونوعه (Traditional Arabic).وللهوامش (12) وبين السطور (1).
4. العناوين الوسطية تكتب مسودة وبحجم خط (16) Bold.

العناوين الجانبية: تكتب من أول السطر مسودة وبحجم (14) Bold ، وتوضع بعدها نقطتان رأسيتان.

5. تبدأ الفقرات بعد خمس فراغات.
6. يجب الاهتمام بوضع علامات الترقيم في أماكنها المعروفة الصحيحة، وبرموز أسمائها بالخط العربي .
7. ضرورة استخدام رمز القوسان المزهران للآيات القرآنية (﴿ ﴾) ، والرمز (« ») للنصوص النبوية، والرمز: (" ") علامة التنصيص.
8. تكتب في الهوامش أسماء الشهرة للمؤلفين كالبخاري، الترمذي، أبو داود، ابن أبي شيبة، ولا يكتب الاسم الكامل للمؤلفين في الهوامش.
9. الإحالات للمصادر والمراجع تكون في هوامش صفحات البحث وليس في آخره.
10. لا تكتب بيانات النشر للمصادر والمراجع في الهامش، وإنما يكتب ذلك في قائمة المصادر والمراجع في آخر البحث.

مثل : ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج 2، ص 332

11. عند الإحالة إلى كتب الحديث المرتبة على الأبواب الفقهية والموضوعات العلمية تكتب أسماء الكتب والأبواب، مع كتابة الجزء، والصفحة، ورقم الحديث إن وجد. هكذا: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب. الإيمان، باب الإيمان وقول النبي « بني الإسلام على خمس» : ج 1، ص 12 ، رقم 1.
12. تخرَّج الآيات القرآنية في المتن بعد الآية مباشرة بحجم 12.

مثل: قال الله تعالى ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [البقرة: 142].

13. في الهوامش، يترك بعد أرقام الهوامش مسافة واحدة ثم تبدأ كتابة المعلومات التي يراد كتابتها، وهوامش كل صفحة تبدأ بالرقم واحد.
14. قائمة المصادر ترتب على أسماء الشهرة للمؤلفين، كالآتي:

ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت: دار الجيل، ط 1، سنة 1112 هـ/ 1992م.

15. يرفق الباحث ملخصًا لسيرته الذاتية في حدود صفحة واحدة، ويرفق صورة شخصية له.
16. ترسل البحوث، والسير الذاتية المختصرة مطبوعة على ورق وقرص مدمج لرئيس التحرير مباشرة أو عبر البريد الإلكتروني الآتي.

iaelfared@elmergib.edu.ly

17. للمجلة الحق في رفض نشر أي بحث بدون إبداء الأسباب والبحوث التي لا تقبل للنشر لا ترد إلى أصحابها.

18. ترتيب ورود الأبحاث في المجلة لا يدل على أهمية البحث أو الباحث، إنما للكل التقدير والاحترام .

19. لإدارة المجلة حرية تغيير الخطوط والتنسيق بما يناسب إخراج المجلة بالصورة التي تراها.

نأمل من السادة البحاث والقراء المعذرة عن إي خطأ قد يحدث مقدماً ، فلله الكمال وحده سبحانه وتعالى.

مجلة العلوم الشرعية والقانونية

مجلة علمية محكمة تصدرها
كلية القانون بالخمس – جامعة المرقب

رئيس التحرير

د. إبراهيم عبدالسلام الفرد

هيأة التحرير:

د. مصطفي إبراهيم العربي

د. عبدالمنعم محمد الصراعي

د. أحمد عثمان احميده

اللجنة الاستشارية :

أ. د. محمد عبدالسلام ابشيش. أ. د. محمد رمضان بارة.

أ. د. سالم محمد مرشان. أ. د. عمر رمضان العبيد.

د. امحمد علي أبوسطاش. د. علي أحمد اشكورفو.

د. عبدالحفيظ ديكنه.

فهرس الموضوعات

كلمة رئيس التحرير 8

أحكام مسكن الزوجية في القانون الليبي

د. رافع عبد الهادي عبد الله الصغير الترجمان..... 9

العدل من أسس الشريعة الإسلامية

د. عمر رمضان العبيد..... 29

جهود الليبيين في خدمة مختصر خليل

أ.د. سعد خليفة العبار.....41

موقف الإسلام من الآثار

د. إبراهيم عبدالسلام الفرد.....70

"أعوان معمر القذافي في تطبيق أحكام قانون العفو عن بعض الجرائم رقم (35) لسنة 2012م " تعليق على الحكم الصادر عن المحكمة العليا في الطعن الجنائي رقم 48/ 60ق بتاريخ 2018/05/02م .

د. خالد سالم فلاح.....92

الطبيعة القانونية لأوامر الأداء (استيفاء الديون الثابتة بالكتابة)

أ. أبوبكر عبدالسلام بن زيد.....99

أساس حجية الأحكام وعلاقتها بالنظام العام

د. انتصار يوسف القذافي.....108

تقديم الأشخاص إلى المحكمة الجنائية الدولية في إطار تعدد الطلبات

د. أشرف عمران محمد.....129

ضوابط تسجيل براءة الاختراع الدوائية "دراسة في القانون الإماراتي والمقارن"

أ. مريم سالم المطروشي.....144

طبيعة الجزاء الجنائي في مجال الهجرة غير الشرعية

أ. مصطفى عبدالرحمن محمد البوسيفي..... 177

الأحكام العامة لنظرية العلم اليقيني

أ. محمد عبدالسلام عريقيب.....209

حدود مهام القاضي الدستوري الليبي

د. سراج الدين عبدالله الكيلاني.....226

أساس مسؤولية مدقق الحسابات وطبيعتها القانونية في الشركة المساهمة العامة وفقاً للتشريع الإماراتي "دراسة مقارنة"

أ. وفاء يوسف.....243

الإضراب عن العمل في التشريع الليبي (دراسة مقارنة)

أ.آمال سالم العريفي 277

كلمة رئيس التحرير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين الذي علم الإنسان ما لم يعلم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

إنه ليسرني أن أقدم إليكم هذا العدد من مجلة العلوم الشرعية والقانونية بعد جهد وعناء ممزوجين بالإخلاص والوفاء من السادة البحاث، والمراجعين ،والعاملين على التنسيق والإخراج ؛ لتظهر المجلة بأحسن صورة وأبهى حلة ، وتلقى القبول الحسن في نفوسكم ، وأن تقدم لكم كل ما هو نفيس في مجالات الشريعة والقانون.

ونسأل الله أن تحقق هذه المجلة أهدافها ومبتغاها، وأن تكون رافدًا حقيقيًا للعلم والمعرفة، وأن يكون عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ييسر لنا الاستمرار فيه، فهو الموفق وهو المعين.

جهود الليبيين في خدمة مختصر خليل

إعداد : أ.د. سعد خليفة العبار

عضو هيأة التدريس بقسم الشريعة الإسلامية -

كلية القانون بجامعة بنغازي

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للخلق أجمعين، وعلى آله الأبرار وصحبه الأطهار الأخيار ومن سار على دربه إلى يوم الدين، أما بعد:

فلاشك أن مختصر خليل الفقهي من أهم مؤلفات المالكية الجامعة للأحكام الشرعية، لغزارة ما به من مسائل، صيغت في عبارات موجزة، توافقت مع حسن تقسيم وجودة ترتيب، ودقة بالغة في تخير الألفاظ، وبراعة في ربط الفروع الفقهية بعضها ببعض، مما أعان القضاة والمفتين والمتعلمين والمعلمين على سرعة استحضار المسائل، وسهّل عليهم حفظها.

ولا يزال هذا المختصر وشروحه الكثيرة وحواشيه العديدة مع كر السنين وتوالي الأزمنة مصدرا مهما للفقه المالكي، فقد شُغل به المالكية منذ القرن التاسع الهجري حتى يومنا هذا، شرحاً ونظماً وتدريسا، فكُتب عنه الكثير، وتَعرّض للتعليق عليه جمعٌ غفير، واستمر التعلم منه وبه قرونا مديدة، تفرد وحده خلالها بالصدارة في الفتوى والعمل والتخريج، فكان مع صنوف الدراسات حوله كنزا لا ينفد من التعليلات والتوجيهات والترجيحات، وأساسا للاجتهاد الجماعي، برز من خلاله الجهد الفائق الذي بُذل في إعداده وجمع مسائله وصياغة ألفاظه، فمهّد المسائل وجمعَها، وسهّل سبيل الوصول إليها ويسّره.

وقد حظي لهذا هذا المختصر بمكانة مرموقة لم ينلها غيره، وبخاصة في بلدان المغرب العربي، قديما وحديثا، حتى صار المعتمد الرئيس في الفتوى والقضاء والتعليم، وأساس بناء فقه مالكي راسخ، من خلال ما انبنى عليه عبر القرون من أقوال وفتاوى واستنتاجات وتخريجات وتعليقات واستدراكات، عنيت بها شروحه وحواشيه وتعاليقه، فتسابق مالكية كل عصر إلى النهل منه، وتعددت جهودهم ما بين شرح وتعليق وتحشية ونظم واستدراك وتعليق وتقييد وشرح للخطبة أو للخاتمة، وتخريج أحاديث وبيان صحيحها من ضعيفها، وشرح مشكل وفك لرموز المختصر وتجلية لمسائله، حتى تجاوزت شروحه وحواشيه المعروفة

المئات[1]، وكان ما فقد منها أكثر من ذلك[2]، ولم يعُد المرء يُعد من المالكية بعد هذا المختصر فقيها إلا إذا كان له من خدمته نصيب، ومن هؤلاء بعض من علماء البلاد الليبية، إذ عني بعض منهم قديما وحديثا بهذا المختصر الفقهي، مما أبرز دوره والمذهب المالكي عموما في علم أهل هذا البلد، وأثره في فقههم واجتهاداتهم، وجملة شئون حياتهم وتعاملاتهم.

ونحن في هذا البحث سنعمل على جمع تلك الجهود وإبرازها، ما بين قديم منها ومعاصر، مع الاعتذار منذ الآن عمن أغفِل ذكره، جهلا منا به، وتقصيرا في الوصول إلى ترجمة وافية عنه، لا حطا من قدره ومكانته، على أن نمهد لهذا بالتعريف في عجالة بهذا المختصر، ثم نبين في مبحثين متتالين جوانب من عناية الليبيين به، من نشر للكتاب، وشرح له، وتحقيق لشروحه وحواشيه، ودراسات معاصرة حوله، بحيث نعرض في أولهما لجهود المتقدمين من الليبيين، وفي ثانيهما لجهود المعاصرين منهم.

مطلب تمهيدي

التعريف بمختصر خليل

هذا المؤلَّف كتبه خليل بن إسحاق الجندي[3] بعد فراغه من كتاب التوضيح، والذي هو شرح لجامع الأمهات لابن الحاجب، المتوفى سنة 646هـ، فكان آخر ما كتبه، بعد أن تبحر في الفقه المالكي،

1- لقد وصلت العناية بهذا المختصر حدا من المبالغة، لدرجة أن بعض علماء الصحراء المغربية اشتغلوا بعدّ شروحه نظما ونثرا، مختصرات ومطولات، فأوصلها بعضهم إلى 1570 تأليفا. محمد إبراهيم علي: اصطلاح المذهب عند المالكية، ص445، ذكر منها عبد الله محمد الحبشي في معجمه الشامل لأسماء الكتب المشروحة في التراث الإسلامي وشروحها 260 كتابا: ص1595 وما بعدها.

2- حتى إنني أكاد أجزم أنه لم يُعرف أحد ممن تُرجم لهم من رجالات الفقه المالكي في المغرب العربي منذ خليل لم يترك حاشية على هذا المختصر أو شرحا أو تعليقا أو نظما، فكل من تولى تدريس الفقه بعد عصر خليل، أو ابتلي بتولي القضاء أو بالإفتاء فيه، كان عمدته في عمله هذا المختصر، ولهذا جمع ما تبين له عليه من شروحات وتعاليق في كتاب نسبه لنفسه، ومع أن المحقَّق منها كثير، والمطبوع منها دون تحقيق أكثر، فإن ما يزال دون تحقيق أكثر بكثير، ولا أكثر منه إلا ما تخبرنا عنه كتب التراجم من شروح لم يعد لها من أثر إلا فيها.

3- هو أبو المودة ضياء الدين خليل بن إسحاق، المعروف بالجندي، للزومه لبس زي الجند طول حياته، من أكراد مصر، أبوه من حنفية مصر، فلما لازم بعض شيوخ المالكية بها كابن الحاج والمنوفي، وجّه ابنه خليلا لدراسة الفقه المالكي، فاتصل به باكرا، وتفرغ لدراسته، ولم يشتغل بغيره، وقد كان خليل ولوعا بالمطالعة والدرس، منكبا على التحصيل، صدرا في علماء القاهرة، بارعا في العربية والفقه، جمع بين العلم والعمل حتى صار مفتي المالكية بالقاهرة، من كتبه شرح جامع الأمهات لابن الحاجب، والتوضيح، وله مختصر في المذهب المالكي جمع فيه فروعا كثيرة مع طرح الخلاف وبيان الراجح في

ونال منه غايته، وقد عكف على تأليفه خمسا وعشرين سنة[1]، قضاها في ضبط ألفاظه وتخير أخصرها وأوفاها بالمعنى، وتحقيق مسائله، وتهذيبه وإحكام ترتيبه وتنسيقه، ومع هذا فإن المنية عاجلته ولم يحرر منه إلا ثلثه الأول، أي من باب الطهارة حتى باب النكاح، وترك باقيه في مسودة، فجمعه تلاميذه من بعده، وألحقوه بالثلث المحرر[2].

والكتاب مصنف صغير في الفقه، وهو في حقيقته مختصر مختصر مختصر المختصر، فهو مختصر لمختصر ابن الحاجب، الذي هو مختصر لمختصر البراذعي، الذي هو مختصر لمختصر ابن أبي زيد القيرواني، الذي هو مختصر للمدونة الكبرى، وقد رتبه خليل وفق ما سار عليه صاحب المدونة، ومشى فيه على منهج ابن الحاجب في كتابه جامع الأمهات، والذي سلك فيه طريقة الحاوي عند الشافعية، وقد شمل المختصر على اثنين وستين بابا، وثلاثة وستين فصلا، وحوى على مائة ألف مسألة فقهية منطوقا ومثلها مفهوما[3]، وفيه اقتصر خليل فيه على الأقوال المفتى بها في المذهب المالكي، فأتى فيه بالعجب من حيث الإيجاز، وأبان فيه عن مقدرة بارعة على استيعاب المسائل وحصرها في ألفاظ جزلة، جمع فيها شتات الفروع الكثيرة المتنوعة.

ولدقته وحسن صنعته تواترت أقوال معاصريه والمتأخرين على تعداد مآثره والثناء عليه، فأطنبوا في مدحه وذكر أوصافه، وعدوه من أحسن ما ألف في الفقه المالكي، ومن هذا أن ابن غازي، المتوفى سنة 919هـ، وصفه بأنه "من أفضل نفائس الأعلاق، وأحق ما رتق الأحداق، وصُرفت له همم الحذاق، عظيم الجدوى، بليغ الفحوى، بُيّن ما به الفتوى، وجمع مع الاختصار شدة الضبط والتهذيب، واقتدر على حسن المساق والترتيب"[4]، وقال عنه الحطاب، المتوفي سنة 954هـ: "هو كتاب صغُر حجمه، وكثُر علمه، جمع فأوعى، وفاق أضرابه جنسا ونوعا، واختص بتبيين ما به الفتوى، وما هو الأرجح والأقوى، لم تسمح قريحة بمثله،

=

المسألة، كان من أهل الاجتهاد في مذهبه، توفي بالقاهرة سنة 776هـ. التنبكتي: نيل الابتهاج، ص168-169، ابن فرحون: الديباج المذهب، ج1، ص357-358، بدر الدين القرافي: توشيح الديباج، ص70، التنبكتي: كفاية المحتاج، ج1، ص198، ابن حجر: الدرر الكامنة، ج2، ص86، ابن العماد: شذرات الذهب، ج8، ص265، ابن القاضي المكناسي: درة الحجال، ج1، ص257.

1- التنبكتي: نيل الابتهاج، ص172. وهي مدة زمنية عادة ما تُخصص للمطولات من الكتب، وعكوف خليل خلالها على تأليفه لا يدل على ضعف في العلم أو التأهيل، أو قلة صبر على البحث، ولا على انشغال بغيره، وإنما على شدّة الحرص وتوخي الدقة في جمع الأحكام وتنظيمها، ولذا جاء المختصر مقتضبا في ألفاظه، دقيقا في مصطلحاته، جامعا لمعظم أمّهات مسائل الفقه المالكي.

2- ابن مرزوق الحفيد: المنزع النبيل، ج1، ص230.

3- الحجوي: الفكر السامي، ج4، ص78.

4- التنبكتي: نيل الابتهاج، ص171.

ولم يُنسج على منواله"[1]، وبين التنبكتي المتوفي سنة 1036هـ أن الناس قد عكفوا على هذا المختصر وتوضيحه شرقاً وغرباً، حتى اقتصروا في بلاد المغرب كفاس ومراكش في هذا الوقت على المختصر فقط[2]، وشهد ابن مرزوق الحفيد، المتوفي سنة 842هـ، في مقدمة شرحه للمختصر لخليل بسعة العلم وجودة التأليف، فقال: إنه "جمع وألف، وسلك طريق التحقيق فيما صنف، فقرب الشاسع، وضم الواسع، وكثّر الفوائد، وردَّ الأوابد، وقيّد المطلق، واقتصر في التأويل على المحقَق، ونبه على كثير من معضلات المدونة، وأتى من غرائب النوازل وطرق الفتوى بأمور مستحسنة، مقتصرا في كل ما أورده على المشهور، وما عليه الفتوى في المذهب تدور، فكثّر العلم في الجرم اليسير"[3].

ويصور لنا مدى ما بلغ إليه اعتماد المالكية على مختصر خليل لدرجة التزامهم قوله في كل قول، ما قرره ناصر الدين اللقاني، المتوفي سنة 958م، بنسبة المالكية إليه، بقوله: "نحن ناس خليليون، إن ضل ضللنا"[4]، وما أكده غيره أن الناس قد صاروا بعد خروج المختصر "من مصر إلى المحيط المغربي خليليين لا مالكية... ولو اقتصرنا على ترجمة خليل، ولم نزد أحدا ما ظلمنا جل الباقي، لأن غالبهم تابعون له"[5]. هذا قول القدماء في المختصر، وعلى نهجهم سار المعاصرون، فوصفوا المختصر بأنه "أكثر المؤلفات الفقهية صوابا"[6]، وأنه "مرجع القضاء والفتوى الذي لا محيد عنه"[7].

وهذه الشهادات –كما هو ظاهر– تتفق على تأكيد أهمية المختصر، وجودة عمل خليل فيه، واتقانه لصنعته، ولكن شهادة من خبِر هذا الكتاب دراسة وتدريسا وإفتاءً وقضاءً أولى بالتقديم منها، وإن توافقت معها، كونها ناتجة عن علم ودراية بتفاصيل المختصر، فهي شهادة "عملية"، نتجت عن خبرة وممارسة، فكانت بمفهومها أكثر صدقا من منطوق غيرها، فالكتاب بحق يمثل مدونة شاملة ومنقحة للفقه المالكي، وعصارة تجربة علمية طويلة وغنية، عُرف صاحبها باطلاع فقهي قل نظيره في الاتساع، وبخبرة عملية جمعت بين الإفتاء والتدريس.

1–الحطاب: مواهب الجليل، ج1، ص1.

2– التنبكتي: نيل الابتهاج، ص171.

3– ابن مرزوق الحفيد: المنزع النبيل، ج1، ص226.

4– التنبكتي: نيل الابتهاج، ص171، بدر الدين القرافي: توشيح الديباج، ص74.

5– الحجوي: الفكر السامي، ج4، ص78.

6– المصدر السابق: ج4، ص79. مع أن الحجوي يرى أن المختصرات عامة، ومنها مختصر خليل، هي من أسباب هرم الفقه المالكي وجموده. محمد إبراهيم علي: اصطلاح المذهب عند المالكية، ص568.

7– ابن عاشور: ومضات فكر، ص411.

وقد بدأ اهتمام المالكية بهذا المختصر بعيد وفاة مؤلفه، فتسابق تلاميذه إلى جمع ما تركه مسودا من مختصره، وإلى شرحه[1]، والانكباب على دراسته، وحفظه والتعليق عليه وتدريسه لتلاميذهم، وتدوي شروحهم له في مدونات، تفاوتت بين طول وقصر[2]، ثم إن بعضهم حمله خارج البلاد المصرية إلى أقطار المغرب العربي[3]، حتى صار العمدة فيها عند المالكية في التدريس والإفتاء والقضاء.

ومنذ ذلك العصر أصبح مختصر خليل أساس دراسة الفقه المالكي في المغرب العربي بأقطاره كافة، وفي بلدان إفريقيا ما بعد الصحراء التي سارت على المذهب المالكي، لدرجة أن أهل المغرب ودراسي

1- حيث ترك كل من تلامذته الخمسة الكبار شرحا على المختصر، وهم عبد الخالق بن الفرات، المتوفي سنة 794هـ، وقد سمى شرحه تحبير المختصر، وبهرام الدميري، المتوفي سنة 805هـ، وقد وضع عليه ثلاثة شروح، صغير سماه الدرر، وأوسط وكبير، وخلَف النحريري، المتوفي سنة 818هـ، وجمال الدين الاقفهسي، المتوفي سنة 823هـ، وجاء شرحه في ثلاثة أسفار، ويوسف البساطي، المتوفي سنة 829هـ، سماه الكفء الكفيل، كما أن أكثر التلاميذ خدموا المختصر من خلال تدريسهم له بالمدرسة الشيخونية، وتوليهم مناصب القضاء والإفتاء، فجعلوا المختصر عمدتهم في ذلك ومرجعهم، فإليهم انتهت رياسة المذهب بمصر من بعد خليل، وعليهم دارت الفتوى في زمانهم.

2- بل إن البعض من فرط عشقه للمختصر جعل عليه أكثر من شرح، بعضها قد يكون اختصار لبعض، وقد لا يكون، وهؤلاء كثر، منهم مثلا إبراهيم بن فايد الزواوي ، المتوفي سنة 957هـ، فقد وضع عليه ثلاثة شروح، سمى أولها تسهيل السبيل لمقتطف أزهار روض خليل، وثانيها فيض النبيل، وثالثها تحفة المشتاق في شرح مختصر خليل بن إسحاق، وعلي بن محمد الأجهوري، المتوفي سنة 1066هـ، وله عليه ثلاثة شروح، كبير ووسيط وصغير، ومحمد بن إبراهيم التتائي، المتوفي سنة 942هـ، وله فتح الجليل في حل جواهر درر القاضي الشيخ خليل، وجواهر الدرر، وشرح فرائض خليل، وكثيرون كان لكل منهم على المختصر أكثر من عمل ما بين شرح وحاشية وتقييد، أشهرهم العلامة محمد الخرشي، المتوفي سنة 1101هـ، ومحمد بن عمر بن هلال الربعي، المتوفي سنة 795هـ، ومحمد بن قاسم القوري اللخمي، المتوفي سنة 872هـ، وعلي بن محمد القرشي القلصاوي، المتوفي سنة 891هـ، وأحمد بن محمد بن سعيد المغربي، المتوفي سنة 976هـ، وعلي بن عبد الواحد السراج الأنصاري، المتوفي سنة 1057هـ، وعلي بن أحمد بن مكرم الصعيدي، المتوفي سنة 1189هـ، ومحمد بن عبد الله البحيري، المتوفي سنة 1101هـ، أما أحمد بن عبد العزيز الهلالي السجلماسي، المتوفي سنة 1175هـ، فقد كان أكثرهم تأليفا على المختصر، حيث وضع عليه أربعة كتب، هي: اتحاف المقنع بالقليل في شرح مختصر خليل، وشرح خطبة خليل، وحاشية على مختصر خليل، ونور البصر بشرح المختصر، ويبدو أن أول من اختط هذه السنة هو بهرام الدميري كبير تلامذة خليل، فقد جعل عليه شروحا ثلاثة. بدر الدين القرافي: توشيح الديباج، ص53، محمد إبراهيم علي: اصطلاح المذهب عند المالكية، ص473، ص519، ص527، الحبشي: جامع الشروح والحواشي، ص1595 وما بعدها.

3- دخل المختصر إلى المغرب العربي فور وفاة مؤلفه، ويبدو أن أول من أدخله إليه هو محمد بن عمر بن الفتوح التلمساني المكناسي، المتوفي سنة 805هـ، أي بعد وفاة خليل بأقل من نصف قرن. الحجوي: الفكر السامي، ج4، ص78.

المختصر استغنوا به عن أمهات المذهب ومدوناته، وهذا ما أشار إليه التنبكتي، المتوفي سنة 1036هـ[1]، أي بعد وفاة خليل بثلاثة قرون ونصف، عندما وصف الحالة الفقهية في عصره، بقوله: "لقد آل الحال في هذه الأزمنة المتأخرة إلى الاقتصار على المختصر في هذه البلاد المغربية... فقلّ أن ترى أحدا يعتني بابن الحاجب، فضلا عن المدونة، بل قصاراهم الرسالة (يقصد رسالة ابن أبي زيد القيرواني) وخليل، وذلك علامة على دَرْس الفقه وذهابه"[2].

ومع اشتهار المختصر وكثرة تداوله فقد عده البعض مسئولا عن حالة الجمود والتخلف التي عاشها الفقه في زمانه وبعده، أو على الأقل هو عامل من ضمن ما أنتجها من عوامل، وإن كان النظر في الكتاب لا يجعلنا نقر بهذا، لأن ما نتج من تقليد وجمود وتخلف، عاشته بلاد العرب والإسلام، سبق عصر خليل وشمله وامتد بعده قرونا، وبذا لا يمكن ارجاعه فقط لهذا المختصر ولا لعصره، فذلك الجمود والنأي عن الاجتهاد لم يكن إلا نتاج جملة من العوامل، تضافرت على إخراجه، فأنتج بيئة عامة، صار معها كل حسنٍ يغرق فيها، ويذوب في ظلمتها، وعليه أن يسير في ركابها، وإلا فإنه يجبر على السير في ركابها.

والكتاب –في الحقيقة– شمل الآراء الراجحة والمشهورة عند المالكية في زمانه، واعتمد فيه كاتبه على مصادر موثوقة في مذهبه، وهو بهذا يمثل عصارة الفقه المالكي، وخلاصة ما كتب قبله، وهي مدونات حظيت بشهرة وقبول عام عند المالكية وعند غيرهم، فكان النقد للمختصر يمسها ولو طرف غير معلن.

ولعل علة نقد المختصر أن خليلا وضعه للمفتين المؤهلين للنظر فيه، وهذا يؤكده قوله في مقدمته أنه وضعه "مبينا لما به الفتوى"[3]، ولكن من بعدَهُ جعله، لصغر حجمه، كتابا للطلاب وللمقبلين على تعلم الفقه بأيسر وسيلة وأسرع طريقة، وهي حفظ هذا المختصر، وهذا السبب وإن أدى للنتيجة التي ذكرناها، فإن المسئول عنه بالتأكيد ليس خليلا ومختصره.

المبحث الأول

جهود الليبيين المتقدمين في خدمة مختصر خليل

ساهم علماء ليبيا بجهودهم في خدمة مختصر خليل منذ القدم، حيث تولى بعض من عاش طرفا من حياته في البلاد الليبية تدريس هذا المختصر وشرحه، لبيان مراده وشرح ألفاظه واستنباط الأحكام منه، ويبدو أن ذلك كان جمعا لما كان يلقيه على تلاميذه من دروس، ومنهم:

1– الزركلي: الأعلام، ج1، ص102.

2– التنبكتي: نيل الابتهاج، ص171. ويريد بقوله دَرْس الفقه أنه تقادم عهده وانمحى وصار باليا. ابن منظور: لسان العرب، ج6، ص79.

3– الطاهر الزاوي: مختصر خليل، ص7.

أولا– حلولو[1]:

هو أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن موسى بن عبد الحق الزليطني (اليزليتني) القروي[2]، المعروف بحُلُولُو، ليبي الأصل والمنشأ، ولد ببلدة زليتن شرقي طرابلس، ورحل إلى تونس لطلب العلم، ومنها رجع إلى طرابلس، وولي قضاءها، ثم عُزل، فرجع إلى تونس، وبها أسندت إليه مشيخة المدارس إلى وفاته[3].

وهو أحد الأئمة الحفاظ لفروع المذهب المالكي، كان عالما صالحا ناسكا ورعا ذا سمت حسن، نافعا لخلق الله من عند السلطان وغيره، لا يبخل بجاهه، فكان كل من يعرفه يقصده فيما يليق به[4]، نشأ في أسرة علمية، شجعته على طلب العلم، فنبغ فيه مبكرا، وتبوأ مكانة علمية رفيعة في مرحلة مبكرة من عمره، لأخذه العلم عن أكابر علماء عصره وجهابذه دهره، ولما تميز به من نبوغ وتفوق وعلو همة في التحصيل.

وقد عُرف بحسن التأليف وجودة التدريس، وعنه تلقى ثلة من العلماء، فنقلوا علمه إلى الآفاق، أشهرهم أحمد البرنسي الشهير بزروق، وقد ابتدأ حلولو التأليف في وقت مبكر من حياته، وظل مشتغلا به وبالتدريس حتى وافته المنية[5]، ولهذا مدحه العلماء، فوصفه السخاوي بأنه "أحد الأئمة الحافظين لفروع المذهب"[6]، وقال عنه مخلوف: هو "الإمام العمدة المحقق المؤلف الفقيه الأصولي، أحد الأعلام الحافظين لفروع المذهب"[7]، ووصفه الكناني بأنه "الشيخ جليل المقدار، عالي المنار، مصيب في نقله للفقه فيما يختار"[8]، ولا أدل على مكانته العلمية من تلك المناصب الرفيعة التي أسندت إليه في بلده وفي خارجه.

1- ممن ترجم له أحمد الأنصاري: المنهل العذب، ص175، البغدادي: هدية العارفين، ج1، ص136، التنبكتي: نيل الابتهاج، ص127-128، وللمؤلف نفسه: كفاية المحتاج، ج1، ص123-124، الطاهر الزاوي: أعلام ليبيا، ص81-82، السخاوي: الضوء اللامع، ج2، ص260، بدر الدين القرافي: توشيح الديباج، ص29-30.

2- بفتح القاف والراء، نسبة إلى القيروان.

3- أختلف كثيرا في تاريخ وفاته، وإن كان الثابت أنه قد تجاوز الثمانين، وأن وفاته كانت في نهاية القرن التاسع. الكتاني: تكميل الصلحاء والأعيان، ج5، ص22، حسن حسني عبد الوهاب: كتاب العمر، ج1، ص810، حلولو: الضياء اللامع شرح جمع الجوامع، ج1، ص89.

4- المصدر السابق: ج1، ص41.

5- التنبكتي: توشيح الديباج، ص29-30.

6- السخاوي: الضوء اللامع، ج2، ص260.

7- مخلوف: شجرة النور الزكية، ج1، ص259.

8- الكتاني: تكميل الصلحاء والأعيان، ج5، ص21.

ولجودة كتبه صارت من الكتب المعتمدة في المذهب المالكي، ومنها مختصر نوازل البرزلي، وعقيدة الرسالة، والتوضيح في شرح التنقيح، والضياء اللامع في شرح جمع الجوامع، والبدر الطالع في حل ألفاظ جمع الجوامع، وشرح الإشارات للباجي، ولعل أهمها شرحه لمختصر خليل، وقد أسماه البيان والتكميل في شرح مختصر خليل، وهو شرح قل نظيره وعز مثيله، قال عنه التنبكتي عندما كان يشير إلى جودة تأليف حلولو: "له شرحان على المختصر، كبير في ستة أسفار، وقفت على أجزاء منه، حسن مفيد، فيه أبحاث وتحرير، يعتني بنقل التوضيح وابن عبد السلام وابن عرفة، ويبحث معهم، وينقل الفقه المتين، وشرح آخر مختصر في سفرين"[1]، ذكر بدر الدين القرافي أنه متداول في مصر[2]، وكلا الشرحين من الكتب المعتمدة في المذهب المالكي[3]، وسيأتي الحديث عن تحقيق شرح حلولو للمختصر لاحقا.

ثانيا– زروق[4]:

هو الفقيه المالكي الإمام الصالح الجامع بين الشريعة والأخبار أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي، الفاسي الأصل، المصراتي الحياة والوفاة، الشهير بزروق، نسبة إلى جده الذي كان أزرق العينين[5]، عرف بالنرنسي نسبة إلى قبيلة البرانس البربرية بالمغرب، وقد سرى إليه هذا اللقب من أجداده، كان عالما محققا ورعا زاهدا شديد النكير على البدع، آية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقافا عند حدود العلم وأحكام الشرع وآدابه[6]، وهو يعد من أئمة المالكية الأعلام، وأحد مجددي الدرس الفقهي المالكي من خلال ربطه الأحكام الفقهية بباقي العلوم الشرعية كالتصوف والعقيدة[7]، وتنقية التصوف من البدع والخرافات[1].

1- التنبكتي: نيل الابتهاج، ص127.

2- بدر الدين القرافي: توشيح الديباج، ص30.

3- محمد إبراهيم علي: اصطلاح المذهب عند المالكية، ص566.

4- ممن ترجم له بدر الدين القرافيي: توشيح الديباج، ص38-39، الطاهر الزاوي: أعلام ليبيا، ص107، السخاوي: الضوء اللمع، ج1، ص222، التنبكتي: نيل الابتهاج، ص130، مخلوف: شجرة النور الزكية، ص267- 286، ويمكن التعرف عليه أكثر من خلال الترجمة الوافية التي أعدها له عبد الصمد أبو ذيات: الشيخ زروق الفاسي المصراتي وجهوده في خدمة المذهب المالكي، ص458 وما بعدها، وعبد الله كنون: ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسياسة، ج1، ص541-578، وعلي فهمي خشيم: أحمد زروق والزروقية، ص27 وما بعدها.

5- ابن مريم: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، ص45.

6- التليدي: المطرب بمشاهير أولياء المغرب، ص148.

7- أبو ذيات: الشيخ زروق الفاسي المصراتي وجهوده في خدمة المذهب المالكي، ص456.

وصفه ابن غازي بأنه "الفقيه المحدث الفقير الصوفي"، ولد سنة 846هـ، وتوفي سنة 899هـ، عن عمر ناهز أربعا وخمسين سنة، عاش يتيما لفقده والديه في الأسبوع الأول من حياته، في الطاعون الذي ضرب فاس سنة مولده، وحيدا لم يكن له أخوة، فتربي في حجر جدته لأمه، وكانت فقيهة صالحة، وقد شرع زروق في علومه الأولى منذ صغره، ثم رحل لطلبها إلى تونس ثم إلى الأزهر، إلى أن طاب له المقام في مصراتة، بعد أن نبغ في العلوم كلها نبوغا قل أن يصل إليه غيره، مع زهد وتصوف صحيح، حيث برع في علوم التفسير والحديث والفقه والأدب والنحو والقراءات، كما كانت له اطلالات على الذكر والشعر والطب وأدب الرحلات.

اشتغل زروق طوال حياته بالفقه المالكي تدريسا وإفتاءً وتأليفا، حتى أضحت مؤلفاته وشروحاته وتحقيقاته الفقهية مرجعا للفقه المالكي في ليبيا والمغرب العربي عامة[2]، لاسيما في فقه التصوف وضبط مسائله وبيان ما يجوز منه وما يكره ويمنع[3]. له تصانيف مفيدة حسنة، عرفت بدقة النقل، كان يميل فيها إلى الاختصار مع التحرير، ولذا لا يخلو شيء منها من فوائد غزيرة[4]، منها شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، وشرح الإرشاد، وقواعد طريق الصوفية، وشرح الوغليسية، والنصيحة الكافية لمن أحب الله بالعافية، والحوادث والبدع، كما شرح العقيدة القدسية للغزالي، وله شرح على مواضع من مختصر خليل، ويبدو أنه شرح لبعض مسائل المختصر وتعليق عليها، وليس شرحا لكل ما في المختصر من أبواب وفصول، وقد نسبه إليه محمد مخلوف[5] وصالح الفلاني[1] وأحمد الأنصاري[2]، ومنه توجد نسخة في مخطوطات مدريد تحت رمز CDIX/ c في 56 ورقة[3].

=

1- تابع هذه المسألة في المصدر السابق: ص468 وما بعدها.

2- تابع سردا لمؤلفات زروق عند عبد الصمد أبو ذيات للتعرف على المطبوع منها والمحقق والمخطوط: الشيخ زروق الفاسي المصراتي وجهوده في خدمة المذهب المالكي، ص462 وما بعدها.

3- المصدر السابق: ص456.

4- بحسب القائمة التي وضعها علي فهمي خشيم لمؤلفات زروق: أحمد زروق والزروقية، (ص: 93-98) فإنها تكون كالآتي: 39 في التصوف، 6 في الحديث، 10 في الذكر، 2 في الرحلات، 5 رسائل، 1 في السيمياء، 2 في السيرة الذاتية والتراجم، 1 في السفر، 2 في الطب، 2 في علوم القرآن، 10 في الفقه، 3 في علم الحروف والأرقام، 2 في علم الكلام، وبهذا يكون مجموعها 85 مؤلفا، ولكنه (ص99-144) عندما يصنفها بحسب موضوعاتها وأماكن وجود نسخ المخطوط منها، فإنه يوصلها إلى 104 مؤلفات، ولعل هذا مجرد تكرار لبعضها أو كون بعضها أجزاء من بعض أو مستلة منها.

5- شجرة النور الزكية: ص268.

ويبدو لنا أيضا أن التركيز على الجانب التصوفي من فكر زروق قد أضعف الاهتمام بفكره الفقهي، ولذا لم ينل شرحه للمختصر عناية من درَس حياته وفكره، بل إن بعضهم أغفل ذكر هذا الشرح تماما عند سرده لمؤلفات الشيخ زروق عندما ترجم له[4]، كما يبدو لنا أن عمل زروق في شرح المختصر ليس فيه كثرة ابداع ولا تميز، وإنما هو شرح كغيره من الشروح والحواشي التي قام بها غيره قبله وبعده، ولذا لم ينل هذا العمل اهتماما ملحوظا، لأنه ليس فيه إضافات تستحق الإشادة، ليست فيما عرف قبله[5].

ثالثا– الحطاب[6]:

الطاعون لا يدخل مكة والمدينة، وهذه أكملها، وله تآليف لم يكملها، منها تفسير للقرآن، وحاشية على تفسير البيضاوي، وحاشية على الإحياء، وقد توفي بطرابلس سنة 954هـ.

ولعل أهم ما تركه كتاب مواهب الجليل شرح مختصر خليل[7]، وقد توفي قبل تبييضه، فتركه مسودة بيضها ولده يحيى في أربعة أسفار كبار، وهو كتاب لم يؤلف مثله، كتبه الحطاب بعد أن تبين له عدم كفاية شروح المتقدمين، لما فيها من استغلاق في مواضع وإطلاق في مسائل، وأن فيه ما يعسر على الطالب فهمه، وغوامض يصعب عليه استيعابها، فجمع في شرحه المسائل، مع ذكر ما يناسب كل منها من فروع وتقييدات وتنبيهات، وضبط وذكر الأقوال وعزوها وتوجيهها[8].

=

1– قطف الثمر: ص32.

2– المنهل العذب: ص183.

3– علي فهمي خشيم: أحمد زروق والزروقية، ص124.

4– وهذا ما فعله أحمد فريد المزيدي عند ترجمته لزروق في تصحيحه وكتابته لهوامش شرح زروق للرسالة: ص6.

5– علي فهمي خشيم: أحمد زروق والزروقية، ص81.

6– ممن ترجم له البغدادي: هدية العارفين، ج2، ص، 242، الطاهر الزاوي: أعلام ليبيا، ص370–371، بدر الدين القرافي: توشيح الديباج، ص216–217، التنبكتي: كفاية المحتاج، ج2، ص227–230، وللمؤلف نفسه: نيل الابتهاج، ص592، مخلوف: شجرة النور الزكية، ج1، ص270، وراجع الترجمة الوافية الموثقة المصادر التي أعدتها له انتصار المهدي التومي: دور علماء ليبيا في نشر المذهب المالكي من القرن العاشر إلى بدايات القرن الخامس عشر الهجري، ص13 وما بعدها، وكذلك الترجمة التي أعدها عادل المحروق: منهج أبي عبد الله الحطاب في مواهب الجليل، ص315 وما بعدها، وأيضا الترجمة الوافية الموثقة بمصادرها التي أعدها رافع عبد الهادي الترجمان: جهود الإمام الحطاب في إثراء المذهب المالكي، ص403 وما بعدها.

7– ليس هذا هو المؤلف الوحيد الذي خدم به الحطاب مختصر خليل، إذ له كتب أخرى، لكنها مفقودة، منها تعليق على ما في كلام بهرام في شروحه الثلاثة للمختصر مما فيه إشكال ومخالفته للمنقول. المصدر السابق: ص320.

8– الحطاب: مواهب الجليل، ج1، ص2. ولبيان أكثر ايضاحا لأسباب كتابة الحطاب لهذا المختصر يمكن الرجوع إلى عادل المحروق: منهج أبي عبد الله الحطاب في مواهب الجليل، ص324 وما بعدها.

والكتاب يعد بحق موسوعة فقهية، ضمت أحكام مذهب مالك، حيث شرح فيه الحطاب المختصر شرحا وافيا، يجعل المطلع عليه "يستغني به عن كثير من المطولات والمختصرات"[1]، ولهذا لاقى الشرح قبولا واسعا، وعوّل عليه من بعده، وأثنى عليه كثرٌ، منهم الحجوي عندما قال: "هو أكثر الشروح تحريرا واتقانا"[2]، ولهذا استمد منه كل من شرح المختصر بعد الحطاب، وعليه اعتمد البناني وابن سودة والرهوني في كثير من تعليقاتهم على شرح الزرقاني[3]، ومن أجله مدح التنبكتي الحطاب فقال: إنه "يدل على جودة تصرفه، وكثرة اطلاعه وإمامته، لم يؤلف على خليل مثله جمعا وتحصيلا بالنسبة لأوائله"[4].

وتكمن أهمية الكتاب في ذكره ما استدركه خليل على من سبقه من كبار المالكية، ولهذا كان عمدة شارحي المختصر بعده، لاحتوائه على نقول من كتب مفقودة أو لا تزال مخطوطة، ولما فيه من أقوال لمالك وكبار علماء مذهبه، ولذكره للمخالفين لهم من العلماء والمذاهب الأخرى، لأن الحطاب كان يستوعب الأقوال في المسألة من داخل المذهب ومن خارجه، ويبين الراجح منها، ويعرّج على ما في المسألة من تنبيهات وتفريعات، ولدعمه للمذهب المالكي بالأدلة من الكتاب والسنة والاجماع والقياس، ولضبطه للألفاظ لغةً واصطلاحا، تحاشيا لأي لبس في قراءتها أو فهمها، فقد كان مرجعا للتعريف بالمصطلحات الفقهية، ولهذا كله أقبل عليه العلماء والمتعلمين للنهل منه والاستشهاد به كمصدر موثوق للفقه المالكي.

والكتاب يمثل معلمة زاخرة للفقه الإسلامي عامة وللمذهب المالكي خاصة[5]، لاحتوائه على نقول من كثير من كتب الأمهات ودواوين الفقه المالكي مما ألفه علماء الأندلس ومصر والعراق وإفريقية وصقلية، مما قد لا نجده في غيره[6]، كما أنه موسوعة في الفقه المقارن، ومعلمة ضخمة في الدراسات الفقهية والأصولية واللغوية، ومما يدل على مكانة كتاب الحطاب تصدي علامة فاس محمد بن أحمد ميارة، المتوفي سنة 1072هـ، لاختصاره في كتابه "زبدة الأوطاب وشفاء العليل في اختصار شرح الحطاب

1- الحطاب: مواهب الجليل، ج1، ص4.

2- الحجوي: الفكر السامي، ج4، ص104.

3- المصدر السابق: الموضع نفسه.

4- التنبكتي: كفاية المحتاج، ج2، ص228.

5- للتعرف أكثر على منهج الحطاب في مواهبه ومزايا هذا السفر العظيم يمكن الرجوع إلى البحث التحليلي الاستقصائي الذي أعده عادل المحروق: منهج أبي عبد الله الحطاب في مواهب الجليل، ص329 وما بعدها.

6- أوصل البعض مصادر الحطاب في مواهبه إلى ثلاثة آلاف، وهذا أمر يحتاج تقريره إلى كثير من الحصر والاستقصاء. راجع في هذا المقدمة التي أعدها لمواهب الجليل الدكتور محمد بباه بن محمد ناصر، والذي نشرت طبعته الأولى بتحقيق محمد يحي بن محمد الأمين اليعقوبي الشنقيطي دار الرضوان سنة 1431هـ-2010م.

لمختصر خليل"[1]، وتأثر الأجهوري، المتوفي سنة 1066هـ، به، وتأليفه كتابا على منواله، أسماه "مواهب الجليل في تحرير ما حواه مختصر خليل".

ومما يميز مواهب الحطاب استيعابه لأكثر أقوال المالكية، حتى الشاذ والمهجور والمتروك منها، وسلاسة أسلوبه، وحسن تعبيره ودقته، مع اهتمام واضح فيه بالمسائل الأصولية، وارجاع الأحكام الفقهية إليها، ومزج بين الفقه وأصوله، واللغة وقواعدها، وعناية فائقة بتعريفات الأبواب الفقهية، وتحري الدقة عند توثيق الأقوال وعزوها لقائليها، وتوليد المسائل وابتكار النظائر، مع حسن تبويب واهتمام ببيان المناسبة بين الأبواب والفصول، ومزج بين الجمع والتحليل والتركيب والمناقشة، وتجنب التطويل الممل والاختصار المخل ما أمكن، وحرص واضح على التحفيز على إعمال الفكر وإمعان النظر ونبذ التقليد والجمود[2]، وشرح الكلمات الغامضة والألفاظ الغريبة، وذكر ما تحتاجه كل مسألة من تقييدات وفروع مناسبة وتتمات مفيدة، وبيان الأقوال المتماثلة، وحصر الخلاف وبيان منشئوه عند تعذر الجمع بين الأقوال[3]، وهذا كله في أدب جم في النقد، والتماس للعذر لمن جانبه الصواب في نسبة قول أو فهم نص[4].

رابعا– الحضيري:

هو العلامة الجليل علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري، مغربي الأصل، ليبي المولد والمنشأ والوفاة، ولد بسبها سنة 890هـ، وحفظ الكتاب الكريم في صباه، ورحل إلى الحجاز للحج، وجاور بالأزهر عند عودته طلبا للعلم، وظل سنين يتردد عليه حتى بلغت رحلاته إليه سبع عشرة رحلة، كان مفتيا في بلده، معلما يعقد حلقات الدرس للعامة في المساجد، كثير التلاوة، آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر مكرما لأهل العلم.

ترك مؤلفات عديدة، منها منظومة في المواعظ، ومنظومة في الفقه على خليل، تتكون من 2700 بيت، وله شرح على مختصر خليل في أربعة أجزاء، سيأتي الحديث عن تحقيقه، وله حاشية على المختصر من تقريرات مشائخه في ثلاثة أجزاء، وفتاوى متفرقة، توفي سنة 1061هـ على إثر مرض ألم به بعد أن ناهز الثمانين[5].

1- البغدادي: هدية العارفين، ج2، ص290.

2- أنظر الحطاب: مواهب الجليل، ج1، ص26، ص33.

3- عادل المحروق: منهج أبي عبد الله الحطاب في مواهب الجليل، ص 326.

4- أنظر الحطاب: مواهب الجليل، ج1، ص4.

5- ممن ترجمة له أحمد الدردير الحضيري: المسك والريحان، ص92-121.

خامسا– التاجوري[1]:

هو العالم العامل الشيخ الصالح الفاضل الفقيه الصوفي المؤرخ عبد السلام بن عثمان بن عز الدين بن عبد الوهاب بن عبد السلام الأسمر، الشهير بالشيخ عبد السلام العالم، ولد بتاجوراء سنة 1058هـ، وتوفي سنة 1139هـ، تعلم الكتابة ومبادئ العلوم الشرعية واللغة في زواياها، ثم انتقل إلى طرابلس، وواصل بها التعلم على يد شيوخها، كما التقى في ترحاله بكثير من علماء الشرق والغرب، وتبادل معهم المعارف، برع في علوم الشريعة وعلوم التصوف، فكان مرشدا خيّرا هاديا داعيا إلى الحق.

وقد ترك مصنفات عدة، منها "تذييل المعيار"، و"فتح العليم في مناقب الشيخ عبد السلام بن سليم"، وله "الإشارات لبعض ما في المغرب من المزارات"، و"شرح على مختصر خليل"، أو "كتابة على المختصر"، لم أعثر له على أثر، لا مطبوعا ولا مخطوطا، غير ما ذكر عنه عند من ترجم له.

سادسا– الغرياني[2]:

هو العلامة الليبي أبو عبد الله محمد بن علي بن خليفة الغرياني، التونسي المولد والمنشأ والوفاة، أحد أساطين العلم والفقه في الزيتونة، ولد سنة 1195هـ، وتوفي سنة 1194هـ، طلب العلم صغيرا بجربة، وكان أكثر علمه عن شيوخ الزيتونة، كما تعلم على علماء مكة والأزهر، كان فقيها محدثا نحويا تصريفيا منطقيا أصوليا متكلما عروضيا مفسرا[3]، تولى تدريس المختصر سنوات عديدة، وأجاز فيه كثيرا من الطلاب الذين درسوه عليه[4].

ترك مؤلفات عديدة، لا تزال مخطوطة، منها حاشية على شرح السنوسي على مقدمته في علم التوحيد، وحاشية على شرح الخبيصي على متن تهذيب المنطق، وفيض الخلاق في الصلاة على راكب البراق، وتفسير البسملة، وله رسالة في حكم الخنثى المشكل، وجواب في مسائل في الإيجار وصفة

1– ترجم له البغدادي: هدية العارفين، ج1، ص572، مخلوف: شجرة النور الزكية، ج1، 318، الطاهر الزاوي: أعلام ليبيا ص227، أحمد الأنصاري: المنهل العذب، ص390، ناصر الدين الشريف: الجواهر الإكليلية، ص222، عبد السلام بن عثمان: تذييل المعيار، ج1، ص22 وما بعدها.

2– ممن ترجم له الطاهر الزاوي: أعلام ليبيا، ص347، حسن حسني عبد الوهاب: كتاب العمر، ج1، ص840، ناصر الدين الشريف: الجواهر الإكليلية، ص243. وللتعرف عليه أكثر يمكن الرجوع للترجمة الوافية التي أعدها عصام الخمري: محمد بن علي الغرياني وأثره في خدمة المذهب المالكي، ص695 وما بعدها.

3– الورثيلاني: نزهة الأنظار، ج2، ص767.

4– أنظر سردا للتلاميذ الذين درسوا المختصر الخليلي على الغرياني عند عصام الخمري: محمد بن علي الغرياني وأثره في خدمة المذهب المالكي، ص707.

الثواب[1]، وقد كان للغرياني عناية زائدة بمختصر خليل، قراءةً وإقراءً[2]، إذ له كتاب حوى تعليقات على شرح الزرقاني على خطبة مختصر خليل[3]، أصله تقييدات وتعليقات قيدها الغرياني زمن قراءته لهذا الشرح للخطبة، ثم جمعها ونسقها، وهي بهذا ليست شرحا للمختصر، ولا حتى شرحا لشرح الزرقاني عليه.

وأصل هذا الكتاب شرح للناصر اللقاني على خطبة مختصر خليل، وهذا الشرح شرحه عبد الباقي الزرقاني، المتوفى 1099هـ، بما جمعه من شرح شيخه الأجهوري على خطبة المختصر، وكان للغرياني هذه التقييدات عليه، جمع فيها ما نقله شراح خليل في شرح خطبته، وزاد عليها من عنده بعض التحقيقات والتصويبات[4]، والكتاب لا يزال مخطوطا، منه نسخة في دار الكتب الوطنية بتونس، وأخرى بمكتبة المسجد النبوي بالمدينة المنورة[5].

وللغرياني أيضا رسالة مستلة الموضوع من المختصر، جعل لها عنوان "رسالة في تعدد الحملاء أو الضامنين"، وصورتها لو أن أشخاصا اشتروا سلعة، وشرط البائع كفالة كل منهم شركاءه في ما نابه من ثمن السلعة، فإنه يرجع عليه البائع بكل الثمن، ثم يرجع الدافع على شركائه في الشراء، ونص المسألة في مختصر خليل "وإن تعدد حملاء، اتبع كل بحصته، إلا أن يشترط حمالة بعضهم عن بعض، كترتبهم"[6]، وقد وضع الغرياني هذه الرسالة لما لاحظ تعسر أو تعذر فهمها على كثير من الطلاب، والرسالة لا تزال مخطوطة، منها نسخة مصورة بمكتبة المسجد النبوي في سبع ورقات، تحت رقم (280/112)[7].

سابعا– عليش[8]:

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد عُليش الطرابلسي الدار المصري القرار، شيخ السادات المالكية بمصر ومفتيها، فقيه مغربي الأصل من أهل طرابلس، ولد بالقاهرة سنة 1217هـ، وتعلم بالأزهر، وجمع بين العلم

1- تابع هذه المؤلفات وأماكن وجود نسخها المخطوطة في المصدر السابق: ص710 وما بعدها.

2- دلالة على عنايته البالغة هو وتلاميذه بهذا المختصر أن الطلبة أثناء الدرس كانوا يختمونه حفظا في مجالس منتظمة، وينشئون القصائد عند كل ختمة منهم له، ويؤرخون ذلك، وكلما تكررت الختمة تكرر الاحتفال بها. المصدر السابق: ص718.

3- حسن حسني عبد الوهاب: كتاب العمر، ج1، ص841-842.

4- عصام الخمري: محمد بن علي الغرياني وأثره في خدمة المذهب المالكي، ص713.

5- المصدر السابق: ص714.

6- مختصر خليل بتصحيح وتعليق الطاهر الزاوي: ص184.

7- عصام الخمري: محمد بن علي الغرياني وأثره في خدمة المذهب المالكي، ص717.

8- ممن ترجم له محمد مخلوف: شجرة النور الزكية، ص385، ناصر الدين الشريف: الجواهر الإكليلية، ص299.

والعمل حتى صار عالم مصر وفقيهها، وعليه تخرج جل علماء الأزهر، ولما قامت الثورة العرابية أتهم بموالاتها، فأخذ من داره وهو مريض محمولا، وألقي به في مستشفى السجن، وبه مات سنة 1299هـ.

له تآليف كثيرة في فنون العلم، حصل بها النفع، منها فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك، وهو مجموع فتاويه، وحاشية على أقرب المسالك، وشرح مجموع الأمير، وهداية السالك إلى آخر المسالك، وحاشية على رسالة الصبان في البلاغة، وتذكرة المنتهى في فرائض المذاهب الأربعة، وهداية المريد لعقيدة أهل التوحيد[1]، وله منح الجليل على مختصر خليل، وحاشية على شرحه، وقد طبع مرات عدة، أكثرها تداولا طبعة دار الفكر ببيروت سنة 1989م، وقد جاءت في تسعة أجزاء.

ثامنا– السيناوني[2]:

هو الشيخ حسن ابن الحاج عمر بن عبد الله السيناوني الغدامسي المالكي، ولد سنة 1288هـ، وتوفي سنة 1353هـ، نبغ في القراءات والتجويد حتى صار من شيوخ الإقراء المشهورين بجامع الزيتونة، ويكفيه فخرا أن أبرز علماء تونس وليبيا والجزائر درسوا على يديه، أشهرهم العلامة عبد الحميد بن باديس، المتوفي سنة 1358هـ-1940م، باني النهضة العلمية والفكرية في الجزائر.

تنحدر أصوله من بلدة سيناون بأقصى الغرب الليبي، وقد كان حاد الذهن مفرط الذكاء، تلقى علومه الأولى في زاويتها، ثم رحل مع والده صبيا إلى تونس، وانخرط في سلك تلامذة الزيتونة، حتى وصل فيها إلى أعلى الرتب العلمية، ثم رجع إلى بلدته، وتصدر للتدريس بالزاوية التي تعلم فيها، لكنه سريعا ما عاد إلى تونس، وبها سمي مدرسا، ولمدة أربعين سنة، حتى أصبح معدودا من الطبقة العليا في علوم القراءات بالزيتونة، كما تولى بها القضاء وإمامة جامع الزيتونة.

وقد ترك كتبا نادرة تدل على مكانته العلمية، هو في بعضها من الأوائل غير المسبوقين، منها الكواكب الدرية في إعراب الشاطبية، ومنح الفتاح في فتح أبواب تلخيص المفتاح، وهو في علم البلاغة، وإثارة السالك على ايضاح الألفية المرصع بكافية ابن مالك، وله في علم الأصول الأصل الجامع لدرر المنظومة في سلك جمع الجوامع، ومواهب الجليل في تطبيق ما جرى به القضاء والعمل على معاملات مختصر الفتوى لخليل، ويبدو أنه جمعٌ لفتاويه المتعلقة بباب المعاملات وما جرى عليه العمل في القضاء بشأنها أثناء توليه له بتونس، والتي اعتمد فيها على مختصر خليل، وقد نشرت المطبعة الفنية بتونس هذا

1- ناصر الدين الشريف: الجواهر الإكليلية، ص300.

2- للترجمة له أنظر جمعة الزريقي: العلامة الكبير الشيخ حسن بن عمر السيناوني وكتابة الكواكب الدرية في إعراب الشاطبية، ص417-449. علي افريو: اسهامات الليبيين في أصول الفقه المالكي، ص11.

الكتاب سنة 1930م، فجاء في 266 صفحة، وتناثرت نسخه في مكتبات العالم، ولأنه لم يُعَد طبعه فهو بالتأكيد في حاجة إلى إعادة نشر بعد بحث عن مخطوطاته.

تاسعا– الفطيسي[1]:

هو محمد بن محمد الفطيسي، فقيه مالكي جليل مؤلف، ولد بزليتن في أوائل القرن الرابع عشر الهجري، وتوفي سنة 1310هـ عن سن تناهز المائة، أخذ علومه الأولى عن آل بيته، ثم التحق بمدرسة تاجوراء، ثم رجع إلى زليتن، وبها تولى التدريس بزاوية آل الفطيس، له تآليف مفيدة، تدل على غزارة علمه، منها منظومته الفقهية التي جمع فيها ما ذكره خليل في مختصره، وزاد عليه فوائد كثيرة، وسماها "الضوء المنير المقتبس في مذهب الإمام مالك بن أنس"، وهي أرجوزة طويلة، تشمل على 2421 بيتا[2]، ولأنها نالت إعجاب أهل العلم بطرابلس، فقد شرحها المؤلف في مجلدين، ولكن أكثرهما ضاع، وله أيضا منظومة في التوحيد، وأخرى في النحو، شرح كلا منهما شرحا مفيدا[3].

عاشرا– علماء آخرون:

عرض لنا أثناء البحث جهود علماء آخرين غير من ذكروا، كانت لهم شروح وتعاليق على المختصر، ولكن لم يتوفر لنا قدر كاف من المعلومات عن سيرتهم وأعمالهم، ولذا نكتفي بسرد ما توفر لنا عنهم على قلته، وهم:

– بركات بن محمد بن عبد الرحمن الحطاب الطرابلسي، المتوفي سنة 980هـ، فقيه صالح وعلامة مفتي، له المنهج الجليل في شرح مختصر خليل، في أربعة أسفار[4]، توجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة جامعة بنغازي تحت رقم 849[5].

– كريم الدين عبد الكريم البرموني المصراتي المالكي المصري، إمام محدث وفقيه نبيه، ترجم لنفسه في كتابه روضة الأزهار في مناقب شيخه عبد السلام بن سليم الطرابلسي، ولد بمصراتة سنة 893هـ، وتوفي سنة 998هـ، تلقى تعليمه الأولي ببلده، ثم ارتحل إلى مصر، فأخذ عن الأخوين اللقانيين، كما أخذ عن الشيخ عبد السلام الأسمر، له شرح على المختصر في مجلدين كبيرين[6].

1– ممن ترجم له الطاهر الزاوي: أعلام ليبيا، ص354.

2– محمد الفطيسي: الضوء المنير المقتبس في مذهب الإمام مالك بن أنس، ص3.

3– المصدر السابق: ص7.

4– ناصر الدين الشريف: الجواهر الإكليلية، ص166، التنبكتي: نيل الابتهاج، ص102، محمد مخلوف: شجرة النور الزكية، ص279، الطاهر الزاوي: أعلام ليبيا، ص2112.

5– الحبشي: جامع الشروح والحواشي، ص1602.

6– محمد مخلوف: شجرة النور الزكية، ص281، التنبكتي: نيل الابتهاج، ص226، ناصر الدين الشريف: الجواهر الإكليلية، ص177– 178.

– أبو عبد الله محمد بن أحمد الطرابلسي المغربي المالكي، المعروف بابن الإمام، المتوفي سنة 1083هـ، له شرح على المختصر، ومع أنه شرح حافل لكنه غير كامل[1].

– أبو عثمان سعيد الشرف الطرابلسي، المتوفي سنة 1112هـ، له باع طويل في إقراء مختصر خليل، فقد كان له بجامع الزيتونة درس كل يوم بعد صلاة العصر، وكانت قراءته للمختصر قراءة تحقيق[2].

– أبو عبد الله محمد بن حسين الدرناوي التونسي، المتوفي سنة 1199هـ، له تقريرات على شرح الزرقاني للمختصر[3].

– محمد بن عبد الرزاق بن عبد الرحمن البشتي، المتوفي سنة 1310هـ، مفتي الزاوية، تولى التدريس بها، وقرأ الشرح الكبير على خليل بحاشية الدسوقي سبع عشرة مرة[4].

– عبد الحفيظ بن محمد بن عبد الحفيظ، المتوفي سنة 1315هـ، من علماء زليطن، كان يدرّس مختصر خليل، وقد ختمه أربعا وعشرين مرة[5].

المبحث الثاني

جهود الليبيين المعاصرين في خدمة مختصر خليل

ربما يظن البعض أن خليلا ومختصره قد صارا من الماضي، فيزعم أن زمن المختصرات ولى، وأن الاهتمام بخليل قد انقضى، ولكن البحث المتأني يكشف لنا زيف هذا الوهم ومقدار خطله، فالمطابع لا تزال تلقي إلينا بالكثير من الدراسات حول هذا المختصر، حتى كاد أن يصبح فرعا علميا بذاته، وأقلام الكتاب لا تزال تسح بالحبر مدرارا في دراسات حوله وحول شروحه، فهذا يحقق المختصر أو أحد شروحه، وذلك يجري دراسة نقدية لأحد شارحي المختصر، وذاك يستخرج منه قواعد وتطبيقات، وهذا يبحث عما فيه من مقاصد وتعليلات، وغيره يبحث ويحلل ويعلل اختيارات خليل أو أحد شراح مختصره في باب فقهي معين، فكل آخذ من المختصر بطرف، ينظر إليه منه، أما الدروس والمحاضرات فهي من الكثرة بحيث يصعب عدها ويصعب استقصاؤها وحصرها.

1– البغدادي: هدية العارفين، ج2، ص293، ناصر الدين الشريف: الجواهر الإكليلية، ص191.

2– ناصر الدين الشريف: الجواهر الإكليلية، ص204.

3– محمد مخلوف: شجرة النور الزكية، ص350، ناصر الدين الشريف: ص247.

4– ناصر الدين الشريف: الجواهر الإكليلية، ص308.

5– المصدر السابق: ص319.

ومما صدر من كتب حول المختصر حديثا وشروحه، ومن دراسات كان أساسها المختصر في السنوات الستة الأخيرة فقط، وإن كانت كلها صدرت عن كتاب غير ليبيين، ما يلي[1]:

- بهجة البصر في تقريب مسائل المختصر[2].
- لوامع الدرر في هتك أستار المختصر[3].
- الدرر في شرح المختصر[4].
- كشف المصطلحات الفقهية من خلال مختصر خليل بن إسحاق المالكي[5].
- المدخل إلى مختصر خليل[6].
- حاشية الإمام شرف الدين الطخيخي على مختصر خليل[7].
- أجوبة الرماصي على أسئلة بركة التطواني فيما أشكل عليه من كلام مختصر خليل وبعض شروحه[8].
- فتح الفتاح شرح مختصر خليل في الفقه المالكي[1].

1- هذا السرد لا يشمل رسائل الماجستير والدكتوراه التي أعدت تحقيقا لشروح المختصر، ولا على المقالات والأبحاث المتعلقة به، ولا على شروحه المعاصرة، لأننا لو تتبعناها لخرج البحث عن سياقه وتضخم، فيصبح السرد أكبر حجما من جوهر البحث، وهذا ما تكشف لي عندما عزمت على حصر ما ألف من كتب حول هذا المختصر في العشرين سنة الأخيرة، فواجهتني كمية هائلة من الكتب، عجزت عن متابعة عناوينها فضلا عن متابعتها هي ذاتها.

2- وضعه أحمد معزوز أستاذ الفقه وأصوله بالجزائر، وهو شرح مبسط شرع في اصداره على شكل سلسلة سنة 2019م.

3- وهو شرح ضخم للمختصر، جاء في 15 مجلد، وضعه محمد بن محمد بن سالم المجلسي الشنقيطي، ونشرته سنة 2015م دار الرضوان بنواكشوط.

4- وهو شرح وضعه بهرام بن عبد الله الدميري، تلميذ العلامة خليل، وقد طبع بهامشه شفاء العليل في حل مقفل خليل لمحمد بن أحمد بن غازي، والكتاب في خمس مجلدات، وبدراسة وتحقيق حافظ بن عبد الرحمن خير وأحمد بن عبد الكريم نجيب، وقد نشرت وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة قطر طبعته الأولى سنة 2014م.

5- وضعه محمد المصلح، ونشره سنة 2014م مركز البحوث والدراسات في الفقه المالكي والرابطة المحمدية للعلماء بالرباط.

6- وسماه كاتبه بشير ضيف بن أبي بكر الجزائري أيضا "سلوة المشتاق في الكلام عن خليل بن إسحاق"، وقد نشرته دار ابن حزم ببيروت سنة 2015م.

7- حاشية لموسى بن ميمون الطخيخي، نشرتها دار ابن حزم ببيروت سنة 2020م، بتحقيق ودراسة جمال بن مسعود حاروش.

8- وقد نشرته سنة 2015م دار ذاكرة الأمة بالجزائر، بتحقيق عبد الفتاح مغفور وعبد الباسط صيد.

- تصحيح متن المختصر والتعليق عليه بما تيسر[2].
- مختصر خليل في التراث الفقهي المغربي خلال القرنين 11 و12 الهجريين[3].
- فتح الرب اللطيف في تخريج بعض ما في المختصر من الضعيف[4].

هذا بعض ما كتب عن المختصر مؤخرا، وهو يدل على بالغ العناية به، لاسيما في المغرب العربي، ففي كل ستة أشهر تقريبا يخرج علينا مؤلف عنه، يكون غالبا ذا أجزاء، يتناول طرفا من مسائله وجوانبه، فلو قدرنا أن عمر المختصر يقارب الآن سبعة قرون، وأضفنا لتعدادنا ما كتب عن حواشيه وتعليقاته، وما لا يزال منها مجهول المؤلف أو غير محقق وكذلك الرسائل العلمية التي تناولت المختصر وما تعلق به من شروح وحواشي، وتلك الدروس المكتوبة والمسجلة على مواقع الشبكة العنكبوتية والقنوات الفضائية عنه لبان لنا ضخامة العناية به، حتى لأننا لن نكون مبالغين إذا قلنا أنه يحتاج إلى إفراده بفرع علمي يختص به[5]. هذا في غير بلادنا، فما هو الحال عندنا؟

لقد بذل المعاصرون من أهل بلدنا جهودا في العناية بهذا المختصر تمثلت في:

أولا– نشر المختصر:

كثيرة هي النسخ المنشورة لهذا المختصر، قذفت بها إلينا المطابع ودور النشر، في شرق العالم الإسلامي وغربه، بعضها يدعي من وضع اسمه عليه أنها من مراجعته أو تصحيحه، وبعضها جاء خاليا من هذا، بل حتى لم يدون على غلافه اسم الدار التي نشرته، وهذا مرجعه إلى كثرة تداول الكتاب بين طلبة العلم في المركز العلمية كالأزهر والزيتونة والقرويين وغيرها، مما دعا البعض لاستثمار ذلك تجاريا، دون أن يولي قدرا من الاهتمام لصحة ما ينشره.

=

1– لأبي علي الحسن بن رحال المعداني، وقد تولى تحقيقه محمد العلمي وآخرون، ونشرته سنة 2020م الرابطة المحمدية للعلماء بالمغرب، وجاء في 70 مجلدا.

2– وقد وضعه ألب ولد المصطفى، ونشرته سنة 2015م دار ابن حزم ببيروت.

3– ألفه سفيان ناول، ونشرته سنة 2019م دار إفريقيا الشرق بالرباط.

4– وضعه سنبير الأرواني، وحققه رمضان محمد النيفرو، ونشرته سنة 2016م دار ابن حزم ببيروت.

5– ذكرت منذ قليل أن بعضهم أوصل ما كتب على المختصر من دراسات إلى 1750، وآنذاك دهمني طائف أن هذا العدد مبالغ فيه في الكثرة، وأنا هنا يدهمني غيره، وعكسه تماما، وقد صار بعد ذلك يقينا، لأقول أن ذاك ما أنصف لا خليلا ولا مختصره، فتقديره يبدو لي إلى القلة أقرب، لكثرة ما رأيته من دراسات حول هذا المختصر.

ولعل من المثير ذكر أن أول نشر للمختصر كان على يد غير عرب وغير مسلمين، فقد نشر مطبوعا بالعربي ومعه ترجمة فرنسية بباريس سنة 1848م باعتناء المستشرق سنيات Seignette، وطبع بالفرنسية في باريس بأمر من الحكومة الفرنسية، وبإشراف من وزارة الدفاع[1]، فجاء في ستة مجلدات، حوت المختصر وتعليقات نيكولا بيرون Nicolas Perron[2]، وطبع في الجزائر بين عامي 1889 و1908م، كما قام الأستاذ المستشرق فانان Fagnan بوضع فهرسة لمحتوياته، وطبع مع ترجمة إيطالية وشروح في ميلان سنة 1919م بعناية جويدي Guede وسنتيليانا، وهناك ترجمة حديثة أعدّها سنة 1956م و1962م بوسكيه Bousquet بعنوان (خليل بن إسحاق: مختصر الفقه الإسلامي على مذهب الإمام مالك)[3].

ومع أنه يصعب تحديد أول طبعة بالعربية لهذا المختصر، لأن كثيرا من طبعاته القديمة جاءت خالية من بيان من طبعها فضلا عن تاريخ طبعها، ولكن يبدو أن أولها قد ظهر في مصر سنة 1293هـ الموافقة لسنة 1876م، وقد نشرتها مطبعة بولاق بالقاهرة، وجاءت في 312 صفحة، كما ظهر للمختصر بفاس طبعات عدة، أقدمها ما ظهر سنة 1301هـ (1884م)، وسنة 1322هـ(1904م)[4].

ومع هذا فيبدو أن الطبعة التي نشرها الشيخ العلامة الطاهر أحمد الزاوي[5] قد لاقت قبولا وانتشارا أكثر من أي طبعة أخرى، فشاعت بعده في مواقع الشبكة العنكبوتية، وتداولت دور النشر إعادة طبعها مرات

1- مما يؤكد أمر الحكومة الفرنسية بترجمة مختصر خليل ما نسبه العلامة السباعي رحمه الله للمستشرق الفرنسي سيدو (Sedillot) أنه قال: "المذهب المالكي هو الذي يستوقف نظرنا، لما لنا من صلات بعرب إفريقية، ولذا عهدت الحكومة الفرنسية إلى الدكتور نيكولا بيرون أن يترجم إلى الفرنسية المختصر في الفقه للخليل بن إسحاق". مصطفى السباعي: من روائع حضارتنا، ص90.

2- وقد جاء معنونا بالعربي كما يلي: "المختصر في الفقه على مذهب الإمام مالك بن أنس لخليل بن إسحاق بن يعقوب المالكي"، وبالفرنسية كما يلي: Précis de jurisprudence musulmane suivant le rite malékite par sidi Khalil

وجاء في صفحة العنوان بالعربي أنه "طبع في مدينة باريز المحروسة بالمطبع السلطاني المعمر سنة 1272هـ المطابقة لسنة 1855م من ميلاد المسيح"، وبالفرنسي Publié par les soins de la société asitique, douxieme tirage, l,imprimerie imperial, Paris, 1855.

ينظر في هذا عبد السلام أحمد فيغو: أثر فقه الإمام مالك في القانون المدني الفرنسي، ص20-21.

3- ابن زيدان البوصادي: تحريم نهب أموال المعاهدين للنصارى، ص181.

4- مختصر خليل http://islamspedia.com/

5- عالم مؤرخ فقيه مفتي مناضل من أجل وطنه، ولد سنة 1890م بقرية الحرشا بالزاوية بأقصى الغرب الليبي، وتلقى بها علومه الأولى في اللغة والفقه والقرآن، وفي شبابه شارك في الجهاد ضد الغزو الإيطالي في معارك عدة، أشهرها الهاني في 1911/10/2م، ثم سافر إلى مصر لتلقي العلوم الشرعية بالأزهر، فحصل على الشهادة العلمية سنة 1938م، وفي الأثناء شُغل بكتابة مقالات دينية وسياسية في صحف مصرية، عرض فيها معاناة الليبيين ونضالهم ضد الطليان، ولمعارضته للنظام

عديدة، حتى أصبحت مشاعا بين أهل العلم، وقد جاءت في 277 صفحة، مشكولة كل حروف الكلمات في أغلب الطبعات، وقد سُبق أصل النص بترجمة قصيرة جدا ومنقولة لخليل، لم تتجاوز صفحة ونصف، وألحق بفهرس تفصيلي للأبواب والفصول، وقد جاء عنوان الكتاب على غير ما وضعه مؤلفه، وذلك كما يلي: "مختصر خليل في فقه إمام دار الهجرة الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه للعلامة الشيخ خليل بن إسحاق المالكي"، صححه وعلق عليه الشيخ الطاهر أحمد الزاوي.

وقد حلى الشيخ الزاوي المختصر بتعليقات مختصرة كالمختصر نفسه، لم يتجاوز بعضها كلمات معدودة، بلغ عددها 523 تعليقا، وقد جاء أغلبها بيانا لمعاني كلمات في اللغة، وقليل من شرح اصطلاحات فقهية، وأقل منها أصولية، مع التمثيل لبعض ما أغفل خليل ذكر أمثلة عليه، وتفسير لبعض العبارات التي ظن الزاوي حاجتها لاستجلاء معانيها وشرحها، مع بعض إشارات إلى أقوال فقهية يحتاجها ضبط معنى المختصر، وإيضاحات وتعليلات لمسائل فقهية، ونسبة أقوال لمن صدرت عنهم من فقهاء المالكية، وبيان بعض الأحكام الفقهية التي يحتاج المطلع على المختصر، ومراعاة لنهج الاختصار كان الزاوي يصدر تعليقه بقوله: أي... كذا، أو يعني... كذا، دون أن يشير إلى مصادره في ذلك، إلا في مواضع أربعة، هي:

- ص28 تعليق رقم 48، وفيه قال: راجع الزرقاني على الموطأ.
- ص81 تعليق رقم 185، وفيه أحال على النسائي.
- ص102 تعليق رقم 233، وفيه أحال على المدونة، وكذلك فعل في التعليق رقم 344، والذي ورد في ص160.
- ص239 تعليق رقم 474، وفيه أحال القارئ على الموطأ.

وكما نلاحظ هذه الإحالات على قلتها لا تجدي شيئا، وهي أقرب إلى التجهيل والتعمية على القارئ من إفادته بما يرغبه، إذ لم يبين لهذه المصادر ما تقتضيه أصول التوثيق، من جزء وصفحة وطبعة وناشر ومحقق وغير ذلك، زد على هذا أن تلك التعاليق يخالها المطلع عليها ما وضعت إلا لتعين على الحفظ لا الفهم، وفوق هذا لم يذكر الزاوي شيئا عن النسخة التي صحح عليها المختصر، أهي واحدة أم أكثر، وهل هي مخطوطة أم مطبوعة، وعلى كل حال هذه الهنات يشفعها للشيخ الزاوي تبحره في علوم العربية والعلوم الشرعية، وسعة اطلاعه على مدوناتها، فهو مفتي ليبيا في زمانه، وأحد أهم مؤرخي ليبيا وعلماء العربية فيها، ولكنه في

=

الملكي ظل في مصر، وبعد عام 1969م عين مفتيا للبلاد، وقد ترك مؤلفات عديدة في التاريخ والفقه واللغة، منها جهاد الأبطال في طرابلس، وعمر المختار، وأعلام ليبيا، وتاريخ الفتح العربي في ليبيا، ومعجم البلدان الليبية، وجهاد الليبيين في ديار الهجرة، ومختار القاموس، وترتيب القاموس، والكشكول، وقد توفي سنة 1986م. رجعنا في هذه الترجمة إلى الدراسة القيمة التي اعدها عن الشيخ د. محمد مسعود جبران: "الشيخ الطاهر الزاوي 1890-1986م ترجمته وآثاره"، ونشرها كمقدمة لكتاب أعلام ليبيا، ص7-40.

الحقيقة لم يكن يكتب لنفسه، بل لمبتدئ في العلم مثلي، وقد كان من حقه عليه أن يبين له مصادره فيما كتب.

وعلى كل يبدو لنا عمل العلامة الزاوي موفقا وجليلا، بدليل انتشاره بين محبي خليل ودارسي مختصره، وأنه لم يؤخذ عليه ما يعيبه من خطأ في التصحيح ولو في ضبط حرف بالشكل، ولا في التعليق، ولا في طباعة المختصر، مع كثرة من رجع إليه، إما دراسة، أو عند تحقيقه لبعض حواشيه، ومع أنني عثرت على نسخ عدة مخطوطة من هذا المختصر في مكتبة جامعة بنغازي، مما أوحى لي يوما بالعزم على تحقيق هذا الكتاب الجليل، ولكني بعد تمحيص رأيت أن المختصر لم يعد حتى بحاجة إلى تحقيق، فكثرة نسخه المخطوطة والمطبوعة، وحفظه من قبل الكثرة عن ظهر قلب هو ما يحفظه، فالمختصر يحفظ نفسه من العبث بنفسه، بل ويحفظ شروحه كذلك، وهو محفوظ في الصدور قبل أن يحفظ كتابةً.

ثالثا– تحقيق شروح المختصر:

ما أكثر من نال درجة علمية من وراء خليل وشروح مختصره، فأفادوا وأخرجوا للأمة شيئا من تراثها العلمي، واستفادوا بحصولهم على تلك الدرجات العلمية، ومن هؤلاء بعض من أبناء ليبيا، حيث تقدموا برسائل علمية عن تحقيق الكتب الآتية:

– البيان والتكميل شرح مختصر خليل لأحمد حلولو، لإبراهيم مفتاح الصغير، في رسالة ماجستير تقدم بها سنة 2006م إلى كلية الشريعة والقانون بالجامعة الأسمرية، عن تحقيقه للكتاب من باب رفع الحدث وحكم الخبث إلى نهاية باب النوافل والفضائل والسنن في الصلاة، وأحمد عمران الكميتي، في رسالة ماجستير تقدم بها سنة 2007م إلى ذات الكلية عن تحقيقه للكتاب من باب أحكام صلاة الجماعة إلى نهاية باب الاعتكاف.

– شرح الحضيري على مختصر خليل لعلي بن أبي بكر الحضيري، المتوفى سنة 1061هـ، لمحمد علي الجنقة، حيث تولى سنة 2008م دراسة وتحقيق الكتاب من أول باب الذكاة إلى أول باب الجهاد، في رسالة ماجستير تقدم بها إلى كلية الشريعة والقانون بالجامعة الأسمرية، وتولى آخرون تحقيق أجزاء أخرى منه في رسائل تقدموا بها إلى قسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب بجامعة المرقب، فقام فرج رمضان مفتاح الشبيلي سنة 2007م بالتحقيق بداية من باب الجهاد إلى نهاية فصل (ولمن كمل عتقها فراق العبد)، وقام علي عبد الله غلبون، سنة 2008م بالتحقيق من فصل الرجعة إلى آخر الحضانة، وحقق عزالدين ناصر حسين الأمين الكتاب سنة 2008م من نهاية الجزء الأول إلى باب الحج، وتولى امحمد عبد السلام الدعبوش سنة 2008م التحقيق من باب ينعقد البيع إلى نهاية فصل باب أسباب الحجر، وتولى إبراهيم علي قناو، سنة 2007م تحقيق باب الطهارة، وجمعة عيد مفتاح الشف التحقيق سنة 2011م من بداية باب الصلح إلى نهاية باب المساقاة، وخليفة المبروك عبد الله الفقيه عن رسالة الماجستير التي تقدم

بها سنة 2007م إلى كلية الآداب بترهونة- جامعة المرقب عن تحقيقه للكتاب من فصل صلاة الجماعة إلى فصل صلاة الاستسقاء.

- شرح الشبرخيتي على مختصر خليل لإبراهيم بن مرعي بن عطية الشبرخيتي (ت1106هـ)، حيث تقدمت زينب مسعود محمد المرادي إلى قسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب بجامعة طرابلس برسالة ماجستير عن دراسة وتحقيق للكتاب من فصل قضاء الفائت وترتيب الحواضر والفوائت في أنفسها حتى نهاية فصل في حكم صلاة النافلة، وامهيدي سعد نجم برسالة ماجستير سنة 2009م إلى قسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب بجامعة المرقب عن دراسة وتحقيق للشرح بداية من فصل فرائض الصلاة إلى نهاية فصل في الغسل، وتولى علي حسين أبو راس تحقيق ذات الكتاب في رسالته للماجستير التي تقدم بها سنة 2009م لذات القسم من بداية كتاب الصلاة إلى نهاية فصل في القيام وبدله، وحاتم أحمد انديشة المصراتي عن تحقيقه في ذات الجامعة سنة 2014م للكتاب من بداية باب الزكاة إلى نهايته.

- شرح الخرشي على مختصر خليل لأبي عبد الله محمد بن علي الخرشي المتوفي سنة 1101هـ، في رسالة ماجستير قدمها سنة 2010م فؤاد عثمان محمد شرف إلى قسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب بجامعة طرابلس.

- حاشية الرماصي على التتائي لمختصر خليل، حيث حقق منها أبو بكر أحمد عبد الكافي من أول باب الزكاة إلى نهاية باب النكاح في رسالة ماجستير قدمها سنة 2008م إلى قسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب بجامعة المرقب.

- تيسير الملك الجليل لجمع الشروح وحواشي خليل للشيخ سالم بن محمد السنهوري المتوفي سنة 1015م، رسالة ماجستير مقدمة لقسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب بجامعة المرقب سنة 2010م من طرف محمود حافظ علي الصول، لتحقيق الكتاب من بداية كتاب الذكاة إلى نهاية باب الأضحية، بينما تولى محمد أحمد أبو مزيريق الفقيه في رسالة الماجستير التي قدمها سنة 2010م إلى كلية الشريعة والقانون بالجامعة الأسمرية تحقيق الكتاب من بداية فصل بيع الخيار إلى نهايته، وتولى سليمان إبراهيم محمد اشتيوي في رسالة قدمها لذات الجامعة سنة 2013م التحقيق من أول فصل المرابحة إلى نهاية فصل المقاصة.

- فتح الرب اللطيف في تخريج بعض ما في المختصر من الضعيف للقاضي سنبير الآرواني، في رسالة ماجستير قدمها رمضان محمد النيفرو سنة 2010م إلى قسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب بجامعة المرقب.

- فتح الجليل في حل ألفاظ جواهر درر خليل لمحمد بن إبراهيم التتائي المتوفي سنة 942هـ، حيث تقدم سنة 2015م عبد الرحمن الطيب محمد دراه برسالة ماجستير لكلية الشريعة والقانون بالجامعة

الأسمرية عن تحقيق للكتاب، بينما تولى وليد صالح علي عليجة تحقيق الكتاب من بداية باب الدماء إلى نهاية باب القذف في رسالة الماجستير التي قدمها سنة 2015م إلى كلية الآداب بجامعة المرقب.

– الشرح الكبير على مختصر خليل لبهرام الدميري، وقد تعاون على تحقيقه عدد من الطلبة في رسائل علمية قدموها، وهم ناجي امحمد الصادق كشلاف في رسالة دكتوراه قدمها لكلية الآداب بجامعة المنوفية سنة 2014م عن تحقيقه من بداية باب الشركة إلى نهاية باب المساقاة، وامحمد عبد الحميد امحمد عن تحقيقه من باب الإجارة إلى نهاية باب القذف في رسالة الدكتوراه التي قدمها لذات الجامعة، وأحمد عمر الهجينة عن تحقيقه سنة 2003م من أول الكتاب حتى فصل ستر العورة في رسالة ماجستير قدمها لجامعة أم درمان الإسلامية بالسودان، ولذات الجامعة قدمت رسائل ماجستير من طرف إبراهيم علي كشيدان عن تحقيقه سنة 2009م من أول باب الزكاة حتى بداية باب الأيمان والنذور، وعلي الشيباني عن تحقيقه للكتاب من بداية باب الأيمان والنذور حتى بداية باب الجهاد، وخالد محمود الصديق قراب عن تحقيقه سنة 2010م من بداية باب الجهاد حتى بداية باب النكاح، وعلي عبد الله بن غلبون في رسالته للدكتوراه المقدمة منه لذات الجامعة سنة 2112م عن تحقيقه من بداية باب البيوع إلى آخر باب الخيار، وفرج علي عبد الله جوان من أول فصل ستر العورة إلى نهاية باب الحج في رسالة للدكتوراه التي قدمها سنة 2005م إلى جامعة بيروت الإسلامية.

ثالثا– الدراسات حول المختصر:

قليلة هي الدراسات التحليلية والنقدية والمقارنة التي أجريت حول هذا المختصر، فشُغل أهل العلم انصب حول تحقيق شروحه وحواشيه، ولذا لم أعثر على دراسة متخصصة عليه إلا بحث صغير عن "القول الضعيف في مختصر خليل –باب البيع انموذجا"، جاء في 12 صفحة، أعده الدكتور مصطفى عمران رابعة، عضو هيئة التدريس بالجامعة الأسمرية، ونشرته مجلة تلك الجامعة في عددها السادس عشر، الصادر في شهر يونيو 2016م، عرض فيه كاتبه في عجالة لظاهرة المختصرات في الفقه المالكي ما لها وما عليها، وعرج بالتعريف على مختصر خليل، مبينا أهميته وما استدركه عليه بعض شراحه من مسائل جاء فيها بالقول الضعيف، مخالفا ما التزم به من أنه وضعه "مبينا لما به الفتوى"[1]، ثم فصّل الباحث تلك المسائل التي اعتد فيها خليل في مختصره في باب البيع بالقول الضعيف، والبحث على صغر حجمه له من الأهمية مكان، لأنه يتعرض لتحليل منهجية خليل في مختصره ونقدها.

وغير هذا لم أعثر إلا على بعض الدراسات تناولت، وإن بصورة غير مباشرة أو بشيء من العموم، لجوانب من الفقه الخليلي، منها بحث أعده عادل إبراهيم المحروق من قسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب بجامعة غريان –الأصابعة، عن منهج الحطاب في كتابه مواهب الجليل، نشرته مجلة الجامعة الأسمرية

1– الطاهر الزاوي: مختصر خليل، ص7.

في العدد الخاص (2) الصادر في 2019م، والذي خصصته لجهود العلماء الليبيين في خدمة المذهب المالكي في القديم والحديث، وجاء في 36 صفحة، وفي ثلاثة مباحث، عُرض في أولها سيرة الحطاب الشخصية والعلمية، مع التعريف بكتاب مواهب الجليل، وفي ثانيها تم تناول أسلوب الحطاب في الشرح والتوثيق ومنهجه في عرض المسائل ومسلكه في بيان الخلاف والترجيح، وفي ثالثها مسلك الحطاب في عرض الخلاف والترجيح، والبحث جيد ويستحق الإشادة به لما فيه من تحليل وجودة عرض وتوثيق.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة مع خليل ومختصره الفقهي، يمكننا أن نخرج ببعض الثمار، نراها تتمثل في الآتي:

– لقد قدمت ليبيا للمذهب المالكي رجالا من مشاهير علمائه، تنوعت ضروب خدمتهم لهذا المذهب دراسة وتدريسا وتحشية ونظما، مع قلة ذكرهم في كتب التراجم، وشح المعلومات عنهم.

– أسهم الليبيون منذ القدم في التصنيف والتأليف ولهم مشاركات في خدمة مختصر خليل، حيث ضرب علماء ليبيا المثل في العناية به من خلال ما تركوه من مصنفات فقهية على هذا المختصر، نالت استحسان غيرهم، ولم يكونوا فيما كتبوه عالة على غيرهم من غير أن تكون لهم إضافة أو نقد أو بيان.

– ازدادت العناية في قرننا هذا بتحقيق شروح المختصر، وخرجت علينا رسائل علمية، تتناول بالدراسة بعضها منها، وإن كان هذا عملا فرديا، يعوزه في الغالب تنسيقه مع غيره، ينتهي أثره بتحصل معده على الدرجة العلمية، فيوأد جهده ويطويه النسيان.

– الواجب الاهتمام بالتراث الفقهي الذي تركه الأسلاف واخراج كنوزه بتحقيقه ونشره وتنسيقه، وخاصة أن تطور وسائل النشر التقنية لم يترك لأحد عذرا إلا التحجج بانعدام الإرادة أو سوء الإدارة.

ثبت المصادر

– ابن إسحاق المالكي، خليل، مختصر خليل في فقه إمام دار الهجرة الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه للعلامة، صححه وعلق عليه: الطاهر أحمد الزاوي، بيروت: دار المدار الإسلامي، ط2، 2004م.

– افريو، علي محمد فرج، اسهامات الليبيين في أصول الفقه المالكي، مجلة الجامعة الأسمرية، عدد خاص (2) 2019م، عن جهود العلماء الليبيين في خدمة المذهب المالكي في القديم والحديث.

– الأنصاري، أحمد، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، طرابلس– ليبيا: مكتبة الفرجاني، 1970م.

– بدر الدين القرافي، محمد بن يحيى بن عمر، توشيح الديباج وحلية الابتهاج، تحقيق: علي عمر، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 2004م.

– البرنسي الفاسي، أحمد بن محمد، المعروف بزروق، شرح زروق على متن الرسالة لابن أبي زيد القيرواني، اعتنى به وكتب حواشيه: أحمد فريد المزيدي، بيروت: دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1427هـ/2006م.

– البغدادي، إسماعيل بن محمد، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، استنابول– تركيا: مطبعة وكالة المعارف.

– الترجمان، رافع عبد الهادي الصغير، جهود الإمام الحطاب في إثراء المذهب المالكي، مجلة الجامعة الأسمرية، عدد خاص (2)، 2019م، عن جهود العلماء الليبيين في خدمة المذهب المالكي في القديم والحديث.

– التليدي، عبد الله بن عبد القادر، المطرب بمشاهير أولياء المغرب، المغرب: دار الأمان، ط4، 1424هـ/ 2003م.

– التنبكتي، أحمد بابا، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، تحقيق: محمد مطيع، المغرب: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، 2000م.

– التنبكتي، أحمد بابا، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تحقيق: عبد الحميد عبد الله الهرامة، طرابلس– ليبيا: كلية الدعوة الإسلامية، 2000م.

– التومي، انتصار المهدي، دور علماء ليبيا في نشر المذهب المالكي من القرن العاشر إلى بدايات القرن الخامس عشر الهجري، مجلة الجامعة الأسمرية، عدد خاص (2)، 2019م، عن جهود العلماء الليبيين في خدمة المذهب المالكي في القديم والحديث.

– جبران، محمد مسعود، الشيخ الطاهر الزاوي 1890–1986م ترجمته وآثاره"، ونشرها كمقدمة لكتاب أعلام ليبيا للطاهر أحمد الزاوي، بيروت: دار المدار الإسلامي، ط3.

– الحبشي، محمد عبد الله، جامع الشروح والحواشين أبو ظبي: المجمع الثقافي، 2004م.

– ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، بيروت: دار الجيل، 1993م.

– الحجوي، محمد بن الحسن الثعالبي، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، الرباط: مطبعة إدارة المعارف، 1340هـ.

– الحضيري، أحمد الدردير، المسك والريحان فيما احتواه عن بعض أعلام فزان خلال الفترة ما بين القرن التاسع والثالث عشر الهجري، تحقيق وتقديم: أبو بكر عثمان الحضيري، 2006م.

– الحطاب، محمد بن محمد بن عبد الرحمن، مواهب الجليل في شرح مختصر الشيخ خليل، تحقيق: محمد يحيى بن محمد الأمين الشنقيطي، نواكشوط: دار الرضوان، ط1، 2010م.

– حلولو، أحمد بن عبد الرحمن الزليطني، الضياء اللامع شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الكريم النملة، الرياض: مكتبة الرشد، ط2،، 1999م.

– خشيم، علي فهمي، أحمد زورق والزروقية، دراسة حياة وفكر ومذهب وطريقة، بيروت: دار المدار الإسلامي، ط3، 2002م.

– الخمري، عصام علي مفتاح، محمد بن علي الغرياني وأثره في خدمة المذهب المالكي، مجلة الجامعة الأسمرية، العدد الخاص (2)، 2019م، عن جهود العلماء الليبيين في خدمة المذهب المالكي في القديم والحديث.

– بو ذيات، عبد الصمد، الشيخ زروق الفاسي المصراتي وجهوده في خدمة المذهب المالكي، مجلة الجامعة الأسمرية، عدد خاص (2) 2019م، عن جهود العلماء الليبيين في خدمة المذهب المالكي في القديم والحديث.

– الزاوي: الطاهر أحمد، أعلام ليبيا، بيروت: دار المدار الإسلامي، ط3.

– الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، بيروت: دار العلم للملايين، ط15، 2002م.

– الزريقي، جمعة محمود، العلامة الكبير الشيخ حسن بن عمر السيناوني وكتابة الكواكب الدرية في إعراب الشاطبية، طرابلس– ليبيا: مجلة كلية الدعوة الإسلامية، تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية، العدد 28.

– ابن زيدان البوصادي، محمد عبد الله، تحريم نهب أموال المعاهدين للنصارى، تحقيق وتقديم: حماه الله ولد سالم، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2013م.

– السباعي، مصطفى، من روائع حضارتنا، الرياض: دار الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 1999م.

– السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت: دار الجيل، ط1، 1412هـ/ 1992م.

– الشريف، ناصر الدين محمد، الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية، عمان– الأردن: دار البيارق، ط1.

– ابن عاشور، محمد الفاضل، ومضات فكر، تونس: الدار العربية للكتاب، 1982م.

– عبد الوهاب، حسن حسني، كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين، تحقيق: محمد العروسي وبشير البكوش، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1990م.

– ابن عثمان بن عز الدين بن عبد الوهاب بن عبد السلام الأسمر، عبد السلام، تذييل المعيار، تحقيق: جمعة الزريقي، طرابلس– ليبيا: جمعية الدعوة الإسلامية، ط1،، 2007م.

– علي، محمد إبراهيم، اصطلاح المذهب عند المالكية، دبي: دار البحوث والدراسات الإسلامية ودار إحياء التراث، ط1، 2000م،

- ابن العماد الحنبلي، عبد الحي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، بيروت: المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، 1403هـ.

- ابن فرحون، إبراهيم، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تحقيق: علي عمر، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2004م.

- الفطيسي، محمد، الضوء المقتبس في مذهب الإمام مالك بن أنس، أشرف على تصحيحه وضبطه: الطاهر أحمد الزاوي، مصر: دار الاتحاد العربي، ط1، 1388هـ- 1968م.

- الفلاني، صالح المدني، قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر، حيد آباد، 1328هـ.

- فيغو، عبد السلام أحمد، أثر فقه الإمام مالك في القانون المدني الفرنسي، الدار البيضاء: مطبعة دار الآفاق المغربية، مجلة الحقوق، العدد 14، 2013م.

- الكتاني، محمد بن صالح، تكميل الصلحاء والأعيان لمعالم الإيمان من أولياء القيروان، طبع ذيلا بالجزء الخامس من معالم الإيمان للدباغ، تحقيق: عبد المجيد خيالي، بيروت: دار الكتب العلمية.

- كنون، عبد الله، ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسياسة، بيروت: دار ابن حزم، ط1.

- المحروق، عادل إبراهيم، منهج أبي عبد الله الحطاب في مواهب الجليل، مجلة الجامعة الأسمرية، عدد خاص (2)، 2019م، عن جهود العلماء الليبيين في خدمة المذهب المالكي في القديم والحديث.

- ابن محمد ناصر، محمد بباه، مقدمة مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، تحقيق محمد يحي بن محمد الأمين اليعقوبي الشنقيطي، نواكشوط: دار الرضوان، ط1، 1431هـ/2010م.

- مختصر خليل http://islamspedia.com/

- مخلوف، محمد بن محمد، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، القاهرة: المطبعة السلفية، 1349هـ.

- ابن مرزوق الحفيد، محمد بن أحمد، المنزع النبيل في شرح مختصر خليل وتصحيح مسائله بالنقل والدليل، دراسة وتحقيق: جيلالي عشير ومحمد بورنان ومالك كرشوش، الجزائر: مركز الإمام الثعالبي للدراسات ونشر التراث، ط1، 2012م.

- ابن مريم، محمد بن محمد بن أحمد، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، الجزائر: المطبعة الثعالبية، 1326هـ/ 1908م.

- ابن المكناسي، أحمد محمد، الشهير بابن القاضي، درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، القاهرة: دار التراث، ط1، 1391هـ/1971م.

- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت: دار صادر.

– الورثيلاني، الحسين بن محمد، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، (الرحلة الورثيلانية)، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، 1429هـ/ 2008م.